٣٣. العقود الذهبية - الجزء الأول، من ٨٩٣ إلى ٢١٤ص – الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

نستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا ما يهديه الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله وحده لا لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد ما زلنا في الكلام على ادلة اهل السنة في مسألة العلو. وصلنا الى الكلام - 00:00:00

الدليل الثالث ودليل الفطرة. قال المصنف حفظه الله ومعنى هذا الدليل هو ان الخلق جميعه في اثناء دعائهم لربهم يتوجهون بابصارهم وقلوبهم وضمائرهم الى السماء. فكل داع لله يشعر في داخله انه الى جهة العلو - 00:00:28

واجهت السماء فهذا الشعور يثبت صفة العلو ويدل على ان الاقرار بعلو الله اقرار فطري في المخلوقات وفي الانسان وهذا الشعور ليس خاصا بالمسلمين بل هو شامل لليهود والنصارى والمشركين والصغار والكبار فكل داع يجد في نفسه شعور - 00:00:48

بالتوجه الى الجهة العلو الى جهة العلو. فهو دليل فطري على ان الله عز وجل عالم في السماء. مستند هذا هو التواتر الذي يستحيل معه التواطؤ على الكذب. فانه تواتر من جملة الناس على اختلاف بلدانهم واصنافهم - 00:01:08

واديانهم وافكارهم على التوجه في اثناء الدعاء الى جهة السماء فهذا التواتر العملي. هذا التواتر العملي من الناس دليل على ان ناتج من الفطرة وليس ناتجا من الاتفاق. لان التواتر لو كان ناتجا من الاتفاق لا يكون توترا. لان الناس اتفقوا - 00:01:28

قال الكذب كالنصارى اتفقوا على ان عيسى ابن الله لا يكون هذا ماذا؟ تواترا لانه لا يستند الى حس لابد في التوتر يستند الى ماذا؟ الحس والفطرة هنا الناس كلهم اتفقوا على انها تثبت العلو. وقد استعمل عدد من العلماء هذا الدليل في اثبات صفة العلو من اشهرهم الكناني. عبدالعزيز الكناني في رد على - 00:01:48

والخطاب والدارم وابن تيمية وغيره من علماء ائمة السلف. في ذكر هذا الدليل. يقول ابن عبدالبر من الحجة ايضا في انه عز وجل على العرش فوق السماوات السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم. اذا كربهم امر اذا نزلت بهم كربة ومصيبة - 00:02:08

او نزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء يستغيثون بربهم تبارك وتعالى. وهذا اشهر واعرف عند الخاصة عام من ان يحتاج فيه الى اكثر من حكايته. لانه اضطرار لم يؤنبهم عليه احد. يعني لم يلموا - 00:02:28

علي احد ولا انكره عليهم مسلم. وهذا كلام جميل لابن عبدالبر في هذا الدليل. ووصى علماء. نعم؟ الخاصة الخاصة والعامة للعلماء والعوام. كل الناس العلماء والعوام آآ وقد ذكر محمد بن طاهر هي دي قصة مشهورة بين الجوي وابو جعفر الهمداني - 00:02:48

ان الشيخ ابا جعفر الهمداني حضر مجلس امام الحرمين الجويني. الجويني كان يقول عنه شيخ الاسلام هو اول من افسد مذهب الاشعيرة. آآ ابو الحسن وجبة العلو ويتكلم عن نفي صفة العلو. ويقول كان الله ولا عرشه. وهو الان على ما كان. يعني - 00:03:08

من غير ان يوصف بصفة العلو ولا صفة الاستواء. كلام الجويني كان الله على العرش وهو الان على ما كان. وهذا من من آآ نفاق الاشاعرة انهم لا يصرحون بماذا؟ بمذهبهم ما الذي ينكره العوام؟ يذكرون كلاما مهما يفهم منه ما يعتقدون - 00:03:28

يعني من غير ان يوصف بصفة العلو ولا صفة الاستواء. فقال ابو جعفر الهمداني كلام الذي يقصد الجويني واضح. فانه ابو جهر جعفر قال لو اخبرنا يا استاذ وهذا من قبيل كما يقولون من قبيل السخرية والاستهزاء لان كلمة الاستاذ كانت تطلق على الذي يحفظ العلم ولا يفهمه - 00:03:48

ليست مفحة. هكذا قال بعض الناس في هذه الكلمة. اخبرني يا استاذ لم يقل يا شيخ يا امام مثلا اخبرني يا استاذ عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا. فانه ما قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة - 00:04:08

تطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة. يعني قلبه يتجه الى العلو. فكيف ندفع هذه الضرورة عن انفسنا قال الراوي فلطأ لطم ابو المعالي رأسه ونزل واظنه قال وبكى وقال حيرني الهمداني حيرني - 00:04:28

الهمداني قال في الحاشية انكر هذه القصة السبكي. اعتمادا على اعلى ما اجمله من النظر في اسناده على ان ما فيها لا يليق بامام من ائمة الكلام ولا بمقام علماء الاشاعرة. عندك مدير حاشية؟ نعم. ولابد من التأكيد على ان ذكر هذه القصة - 00:04:48

لم يكن على جهة الاستدلال وتأسيس الحجية. لدليل الفطرة. فهو قائم بدونها. يعني لا يحتاج الى ذكر هذه القصة. وانما تذكر عادة على ذات التعضيل تقوية والاستئناس يعني. وعلى فرض عدم صحتها فلا يمنع ذلك عدم وقوع مثلها. فقد ذكر ابن تيمية ان مثلها وقع. وقع معه مع شيخ الاسلام نفسه - 00:05:08

ان رجلا جاء يطلب منه حاجة اظن ان مضت معنا به. يطلب منه حاجة. فتأخر شيخ الاسلام في قضاياه فنظر الى السماء كأنه يدعو فقال هذا خلاف مذهبك. لماذا تنظر الى السماء وتدعو؟ يعني هذا خلاف مذهبك يعني. هو ذكر هذاك ذكر القصة اللي ذكرها - 00:05:28

قال وان ذكره سيذكره له. وذكر ابن تيمية قصة مشابهة لهذه القصة. فقال كان عندي من هؤلاء النافين لصفة العلو. ومن شيوخهم وهو يطلب مني حاجة وانا اخاطبه في هذا المذهب. كاني غير منكر له. وخطيبه في هذا المذهب اي مسألة - 00:05:48

نفي العلو. واخرت قضاء حاجتي حتى ضاق صدره. فرفع طرفه ورأسه الى السماء وقال يا الله متضجرا. فقلت انت يحق لمن ترفع طرفك ورأسك وهل فوق عندك احد؟ ليس هناك اله في السماء عندك. فقال استغفر الله اني نظرت الى السماء يعني. استغفر الله من النظر الى السماء - 00:06:08

ورجع عن ذلك لما تبين له فساد اعتقاده يعني ترك بعد ذلك القول بنفي ان الله في السماء. آآ اعتراض المؤول على دليل الفطرة. اعترض المؤولة على دليل الفطرة باعتراضات متعددة ومن اهم الاعتراضات. انكار كوني فطري اعتمادا على كثرة المخالفين فيه. فكثير من الناس يخالفون في هذه الصفة ويقولون ان الله - 00:06:28

ان الله تعالى ليس عاليا على خلقه فلو كان فطريا لما خالفوا ذلك. وقد سلك عدد من المتكلمين هذا المسلك في انكار فطرية بعض الاصول الشرعية انكار فطرية الاقرار بوجود الله. فان القاضي عبدالجبار قرر ان وجود الله ليس فطريا. بحجة وجود - 00:06:48

مخالفين فيه من الملاحدة وغيرهم. كل هذا ايضا مبني على ماذا؟ ليس مبني فقط على انكار النتيجة. انكار ان الله في السماء. او ان الله عز وجل موجود. على انكار ماذا؟ الدليل انهم يريدون ان يستدلوا فقط بادلتهم على ما ذهبوا اليه مثلا من ادلة وجود الله. بدليل مثلا ان اعراض - 00:07:08

اعراض الحدوث مثلا. وهذا الاعتراض ليس صحيحا ويمكن ابطاله من اوجه متعددة ولكننا سنقتصر على وجهين. الوجه الاول انه مبني على مقدمة خاطئة. هو انه من شرط الضروري الفطري عدم وجود المخالف - 00:07:28

هذه مقدمة مهمة. وهذا غير صحيح. فليس من شرط الامر الضروري الا يقع الخلاف فيه. لان مثلا الجدليون ينكرون البديهيات. لو انت تناضل شخصا يقول لك انت تقول له الكل اكبر من الجزء. فيقول لك لا انا لا اقر بهذا. اثبت لي هذا - 00:07:48

وجدة من ينكر الملاهيات وجد وهنا لا يناظرون اصلا. هؤلاء لا يناظرون. فاذا الامور الضرورية قد يجادل فيها بعض المجانين. فليس من شرط الامر الضروري الا يقع الخلاف فيه. لان المخالفة في العلم ليست راجعة في كل احوالها الى ثبوته في نفسه او عدم ثبوته - 00:08:08

يعني سبب المخالفة في العلم ليس شرطا انه ضروري او نظري. وانما قد تكون رجعة في احيان كثيرة الى وجود ماذا؟ الموانع واضح؟ فالذي يخالف في الامر الفطري ليس دليلا على ان هذا الامر ليس فطريا. كل مولود يرد عليه الفطرة. فابواه يهودانه فخلف في امر - 00:08:28

الطريق هو الاستسلام لله عز وجل لوجود ماذا؟ لوجود الموانع. هو تأويد ابويه له. تأويد ابويه له. نعم. فانما تكون راجعة مخالفة يعني تكون رجاء الى ماذا؟ في احيان كثيرة الى وجود الموانع. فالذي يخالف في الامر الفطري ليس دليلا على ان هذا الامر ليس فطرا - 00:08:48

انما عنده ماذا؟ عنده مانع كما قال مثلا شيخ الاسلام ماذا عن هؤلاء عن المتكلمين عموما؟ قال انهم اوتوا ماذا؟ اوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء واوتوا علوم العلوم تنفوهما. عندهم ذكاء في العقل. لكن ان لم يؤتى بزكاء طهارة القلب عندهم مانع. يعني انت تتعجب كيف هؤلاء الاذكياء مثلا كالجويني ومن اذكياء العالم؟ ذهبوا - 00:09:08

الاقوال الشنيعة. في نفي الصفات وفي نفي العلو. نعم لان الله عز وجل ما زكى قلوبهم. اوتوا ذكاء ولم يؤتوا زكاء اوتوا علوما ولم يؤتوا فهوما ولم يؤتوا فالذي يخالف في الامر الفطري ليس دليلا على ان هذا الامر ليس فطريا. وانما ربما لانه فسدت فطرته كما الذي - 00:09:28

عوده ابوه مذهب. نعم فخالف فيها. او لانه قام به مانع يحول دون ادراكه. كالغباء الشديد او الجنون ثم يقال لو كان امتثال الخلاف شرطا في ثبوت الضرورات لما وجدت ضرورة في الدنيا. لان الطائفة السفسطائية - 00:09:48

تنكر كل الضرورات. تقول له اثبت لي ان الكل اكبر من الجلوس مثلا. فلو جعلنا وهذا موجود في الملاحدة الان عندما تتكلم معهم على الدليل سببية يقول من قال بصحة هذا انه لا يسلم به. دليل ان لكل لكل حادث محدث. يقول وسلم بهذا الدليل. اثبت هذا الدليل - 00:10:08

فلو جعلنا من شرط الامور الفطرية الضرورية عدم وجود المخالفين لما وجد امر ضروري فطري البتة ابدا. والعجيب ان المتكلمين يقرون بان هناك بعض الامور الضرورية فطرية. كالمبادئ العقلية المشهورة كاستحالة ارتفاع النقيضين واجتماعهما - 00:10:28

ونحو ذلك من الضرورات كان لكل حادث وحدة مثلا والسوفستائية يخالفون في هذه المباني. فالمتكلمون اذا هو يريد ان يقول في هذه الفقرة ماذا؟ ان المتكلمين عندما انكروا دليل الفطرية لعلو الله بحجة ان بعض الناس قد خالفوا فيه. هم اقرب الى سفسطائية في هذا الكلام. انهم انكروا ماذا دليلا؟ اتفق العقلاء على اثباته. دليل الفطرة. اتفق العقلاء - 00:10:48

على اثبات الوجه الثاني في الرد عليهم يعني ان هذا الاحتجاج يبطل اقوالهم التي قرروها في صفة العلو فانهم يزعمون في بعض المواطن انها ضرورية وان المخالف لهم مخالف للضرورات. فيقال لهم كيف تكونوا ضرورية واهل السلف يخالفونكم فيها - 00:11:08

يعني مثلا عندما يمكننا الصفات الخبرية كالوجه واليد يقولون الضرورة العقلية تنفي هذا. ويدعون ان الضرورة عقلية في هذا وايه اللي اختارت ماذا؟ التشبيه والتجسيم والتركيب. فنقول لو كان فنقول كيف تكون هذه الامور الضرورية؟ والا في الصفات بحجة تنزيل - 00:11:28

التجسيم والتركيب. واهل السلف يخالفونكم فيها. فلو كان شرط الضروري عدم وجود المخالف لما استقام لكم شيء تتدعون فيه الضرورة في اقوالكم في الاسماء والصفات لانه ما من قول الا ولكم فيه مخالف. مع ملخص هذا الجواب الثاني الوجه الثاني في الجواب ما هو اعتراض اولا - 00:11:48

ان دليل الفطرة وقع فيه الخلاف وطالما انه وقع فيه الخلاف فليس امرا ضروريا. اجنب الوجه الاول انه ليس من شرط الامر الضروري الا فيه خلاف نعم الوجه الثاني انكم انتم تدعون الضرورة في ماذا؟ في كثير من المسائل التي خلفكم فيها من؟ السلف - 00:12:08

كمسألة النفي والصفات بحجة تنزيه الله عن التجسيم والتركيب. فعلى قولكم يعني هذه الحجة ليست ضرورية. انتم تدعون انها ضرورية فليست ضرورية لوقوع الخلاف فيها الاعتراض الثاني من من المتكلمين في نفي صفة العلو ان التوجه الى السماء ليس لان الله في السماء. لان السماء وانما لان - 00:12:28

قبلة الدعاء. فالناس يتوجهون الى السماء بقلوبهم ومشاعرهم لان السماء قبلة الدعاء. كما ان الكعبة قبلة الصلاة. وحاول بعضهم هذا الاعتراض فذكر ان جميع النصوص التي جاءت في رفع الايدي في الدعاء غير ثابتة. مع انها متوترة البخاري الا ففيها كتابة. كتاب ورفع اليدين في الدعاء. كما قرر ذلك الجوين - 00:12:48

وذكر الرازي ان هناك احتمالا انظر الى الضلال يعني لكي يجد مذهبه وينفي ينفي عشرات الاحاديث المتوترة توترا معنويا في هذه المسألة. نعم وذكر كما قال الجويد. ذكر الغازي ان هناك احتمالا بان رفع الايدي الى السماء هو رفع للملائكة. التي هناك وليس رفعا لله تعالى. فكأنهم يدعون الملائكة يدعون الله - 00:13:08

لكي يفروا من العلو يعني وقعوا في اثبات الشرك. نعم. قال في اساس التقديس واذا كان الامر كذلك لم يبعد ان يكون الغرض من رفع الايدي الى السماء رفع الايدي الى الملائكة. قال في الحاشية هذا وهذا الاعتراض غريب ويمكن ابطاله بعدد من الاوجه. الوجه الاول ان القول بين السماء - 00:13:28

قبلة الدعاء قول مبتدع. لم يقل به احد من ائمة السلف. فالدعاء عبادة من اظهر العبادات. واكثرها انتشارا في المسلمين. ومع ذلك لم يذكر احد من السلف ان السماء هي قبلة الدعاء ابدا. ان هذا مخالف لمقتضيات النصوص - 00:13:48

الشرعية فانها دلت على ان قبلة الدعاء قبلة الصلاة. الكعبة. وحثت من يقصر الى الدعاء ان يتوجه الى الكعبة. فهي تتضمن ان قبلة الدعاء قبلة الصلاة. ليس صحيحا ان يقال ان قبلة الدعاء هي السماء. هناك دليل واحد او نص عن السلف ان السماء قبلة الدعاء. لو كانت السماء قبلة الدعاء لاجازة - 00:14:08

لك ان تستبدل القبلة وان تنظر الى السماء مثلا. ان تجعلها في ظهرك. الوجه الثالث ان هذا الاعتراض مناف للمعنى اللغوي للقبلة. فان المعنى القبلة ان يتوجه الانسان بوجهه نحو الشيء. لان القبلة مأخوذة من المقابلة. مقابلة ان يكون امامك. فاذا توجه الانسان بوجهه نحو الشيء - 00:14:28

فانه يسمى ذلك الشيء قبلة له. وهو مقبل عليه. فلو كانت السماء قبلة للدعاء لشرعا للانسان لشرع الانسان ان يتوجه اليها بوجهه. وان كان بعض اهل العلم قالوا بهذا. بعض اهل السنة قال بجواز رفع - 00:14:48

الوجه اذا سمع عند الدعاء منهم شيخ الاسلام. واستدل بحديث المقداد عند مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام لما بحث كان اللبن يوضع له في مكان حديس قوي يعني ما حدش شاهد فيه - 00:15:08

انه نظر الى اللبن الذي يوضع له في المكان الذي يشربه كل يوم فلم يجده. وكان المقداد الصحابي قد جعف شربه. فرفع يديه ونظر الى السماء يدعو هذا محل شاهد من الحديث فقال المقداد الان يدعو علي كما يراه من بعيد يعني. شيء من الحديث ماذا؟ انه ماذا نظر الى السماء عند الدعاء فهذا جائز يعني - 00:15:18

ان يفعل نعم على كل حال ويقول لو كانت القبلة قبلة للدعاء لشرع للانسان ان يتوجه اليها بوجه ولكن التوجه بالوجه الى السماء منهين عنه في الصلاة. نعم في الصلاة منهين عنه - 00:15:38

لينتهن اقوام يرفعون ابصارهم الى السماء. اما الدعاء في خارج الصلاة فيجوز رفع الوجه فيه. قال والدعاء فيها من اشرف مقامات الدعاء. فهذا القول مخالف لمقتضيات اللغة ومقتضيات النصوص الشرعية. الوجه الرابع اما الاعتماد على طبعه في احاديث رفع اليدين فهو غير نافع. لاننا لا - 00:15:48

كله برافه الايدي وانما نستدل بالشعور الذي يجده الانسان في داخله. فسواء رفع يده او لم يرفع يده. فالدليل ليس متعلقا رفع الايدي وانما بالشعور الداخلي الذي يجده الانسان في داخله. وينبغي ان يقال ايضا في هذا الوجه ماذا؟ ان احاديث رفع الايدال يمكن تضعيفها لان اكثرها صحيحة - 00:16:08

ومتواترة تواترا معنويا كما ذكر هذا البخاري وغيره. الوجه الخامس واما الاعتماد على ان رفع الايدي يكون للملائكة التي في السماء فهو غير نافع ان دليل الفطرة ليس قائما على رفع الايدي وانما على الشعور الداخلي. فسواء كان الانسان رافعا ليديه او كان ساجدا او كان راكعا او كان - 00:16:28

مستلقين فكل هذه الحالات القدر المشترك فيها ان هناك شعورا داخليا يجعل المسلم يتوجه بضميره وبقلبه وروحه الى السماء القضية ليست رفع ايدي الى اين ترفع؟ نعم القضية في ماذا في الشعور؟ القلبي. الاعتراض الثالث على دليل الفطرة ان المسلم لا - 00:16:48

له ان يتجه لقلبه الى السماء في اثناء دعائه. وفي بيان هذا الوجه يقول السبكي في سياق انكاره لقصة الجويني مع الهمداني يقول او

كان الامام الجويني يعني عاجزا عن ان يقول له للهمدان كذبت يا ملعون؟ فان العارف - 00:17:08
لا يحدث نفسه بفوقية جسمية. ولا يحدد ذلك الا جاهل يعتقد الجهة. طبعا نبض الجسم والجهة مضى معنا في اول كتاب الكلام عليه وادي عمدتهم في نفي الصفات. ينادي الفاضل مجملة. نعم آآ ننفي المعنى الباطل فيها. ان قصدتم بالجهة ماذا - 00:17:28
تحيط بالخالق بدنا فيه ان قصدتم بدية ناجية غير مخلوقة الله فيها هي جهة العلوم فلا بأس لا بأس من من اثبات المعنى دون اللفظ. وكذلك الجسم بل نقول ليقول عارف يا رباه الا وقد غابت عنه الجهاد. اي عارف يقول وقد اعرضت عنه الجهاد. اي انسان يتعلق قلبه بالعلوم - 00:17:48
ولو كانت جهة فوق مطلوبة لما منع المصلي من النظر اليها. وشدد عليه في الوعيد عليها. والجواب الان لو كانت جهة العلوم رطوبة يعني لما نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يصلي ان ينظر الى السماء. والجواب الامثل عن هذا الاعتراض ان يترك قائله. الى ان يحل به الدعاء - 00:18:08
ويضطر اليه. ثم ينظر في حاله وما يقوم في قلبه فلا يكاد ينحرف قلبه عن جهة العلو. وان ننظر في احوال العارفين التي هؤلاء بالله والصالحين والعباد فننظر في توجه قلوبهم في اثناء الدعاء. يعني لا تستطيع ان تجيب عنا هذا الكلام الا الا بحال الناس - 00:18:28
الفطر عند عند الضرورة. مذهب المتكلمين في صفة العلو الذاتي. صفة العلو الذاتي لله سبحانه من الصفات التي اتفقت فيها مقالات معطلة على اختلاف طبقاتهم من الفلاسفة والجهمية وغيرهم. ومقالات الملفقة للمتأخرين على اختلافي. لماذا قال المتأخرين - 00:18:48
ليخرج الاشعري. الاشعري يثبت العلو. ومقالته ملفقة المتأخرين على اختلاف مقالاتهم من الاشعرية والكلابية ونحوها. اقوال المتكلمين في صفة حلو ترجع اصولها الى قولين اساسيين. القول الاول من ينكر صفة العلو. ويقول ان الله تعالى بذاته - 00:19:08
في كل مكان. وهذا القول ينسبه عدد من ائمة السلف الى الجهمية ومما نسبه الى الجهمية الامام احمد حيث يقول فان قالت الجهمية الله بذاته في كل مكان يقال له والجهمية لم تنقل الينا نصوصهم التي عبروا فيها عن اقوالهم ولكن ائمة السلف موثوقون في صدقهم وفي فهمهم - 00:19:28
فيصح ان نعتمد في نسبة هذا القول الى الجهمي. ولا يصح التشكيك في ذلك الا بادلة بينة ظاهرة. واما من لم يقدم دليلا هل يصح الاعتماد على قوله لم يقدم دليلا يعني على نفي الحلول عن الجهمية. لانه تعارض عندنا نقلان. نقل ائمة السلف عن الجهمية الذين يقولون بالحلول - 00:19:48
في كل مكان. وتشكيك من تأخر عنهم. ولا شك ان المقدم هم ائمة السلف لكونهم اعلم واتقى وكانوا معاصرين جميل. القول الثاني من ينكر صفة العلو ويقول ان الله ليس في كل مكان فينتهي الى ان الله ليس داخل العالم. ولا خارجه. كقول الاشاعرة المتأخرين - 00:20:08
والفرق بلاد القول والقول الاول ان القول الاول ينكر صفة العلو. ولكن يقول الله بذاته في كل مكان. والقول الثاني ينكر صفة ايضا وهذا هو القدر المشترك بين القولين. ولكنه يقول ان الله لا داخل العالم ولا خارج العالم. فلا يقول ان الله بذاته في كل مكان. وهذا القول الذي اجتمع - 00:20:28
عليه اقوال الفلاسفة والجهمية والمعتزلة والاشاعرة والمترودية وغيرهم. ومن اكثر الطوائف الذين التي اشتغلت بصفة العلو وحشدت الادلة على قولها الاشعرية والماترودية. فهو من اكثر الطوائف التي انتصرت للقول بان الله لا داخل العالم ولا خارجه. وجمعوا على ذلك ادلة كثيرة جمعها بعض - 00:20:48
في كتبه فاوصله الى ثمانية ادلة. وزاد بعضهم وهو دليلين اخرين. فاصبح مجموع الادلة التي تذكر في انكار العلو. والقول بان الله لداخل العالم ولا خارجه اصبحت عشرة وفي بعض الكتب قد يزاد على هذا العدد وفي بعضها قد ينقص. ولن نناقش كل هذه الحجج لان ذلك يتطلب وقتا طويلا. ولكن يمكن ان نذكر القدر - 00:21:08
المشتركة لكل هذه الحجج. ثم نبين مواطن الخلل الاجمالية فيها. والقدر المشترك بين هذه الحجج هو ان اثبات العلو لله يطلي اثبات

شيء من خصائص المخلوقات لله تبارك وتعالى. اما الجسمية او التركيب - 00:21:38
او الحدوث او الافتقار والاحتياج. او التناهي والمقدار. الحد يعني ان الله له حد محدود. وكل هذه المعاني منافية للخلق فما من دليل يذكر في انكار صفة العلو الا ومعتمد على معنى او اكثر من تلك المعاني. فتراهم يقولون - 00:21:58
مثلا لو كان الله في حيز لكان متناهي المقدار. له حد معلوم. ونهاية. لان كل من كان في حيز فهو متناه وكل متناه فهو مخلوق والله غير مخلوق. ويقولون لو كان الله في جهة او حيز لكان جسما. لان كل ما هو حي في حيز - 00:22:18
من اوجهة فهو جسم. وكل جسم فهو مركب. والمركب مفتقل اي محتاج الى جزائه. فيستحيل ان يكون في جهة العلو وشبهة اتكلمنا عنها بالتفصيل وردي في اوائل الكتاب. وقلنا ان الجسم لفظ لفظ مجمل قد يقصد به ماذا؟ يقصد به معاني باطلة الله عنها. الجسم يقصد به الروح والبدن - 00:22:38
او المركب من الاعضاء والعظم واللحم والدم. او الجسم الذات التي يشار اليها ولها وجود. فالله جسم بهذا المعنى الاخير. لكنها جسمك. هذا المعنى الاخير صحيح. ان الله ذات يشار اليها له وجود. لكن لا نسميه ماذا جسمه لما فيه من المعاني الباطلة الموهمة. ويقولون - 00:22:58
لو كان الله في جهة او مكان لكان مفتقرا الى تلك الجهة والمكان. محتاجا. كما قلنا في صفة الاستواء. لو كان مستويا على العرش لكان مفتقرا الى العرش تقال لنا في الربوبية والخالقية فيستحيل ان يكون الله في جهة العلوم. هذه المعاني غير صحيحة يمكن ان نبين ما فيها من خلل واضطراب بالاوجه التالية. سيبدأ يرد على هذه المعاني - 00:23:18
باطلة. الوجه الاول ان تلك اللوازم التي اعتمدوا عليها وهي الافتقار والتركيب والجسمية والتناهي ونحو ذلك من المعاني انما هي لازمة لعلو المخلوقات فهم شبهوا اولا ثم عطلوا شبهوا الله بخلقه ثم عطلوا. ولا يصح ان تكون لازمة لعلو الله - 00:23:38
ولا يريدها الا من قام في ذهنه تشبيه الخالق بالمخلوق. فانهم حين شبهوا الله خلقي حددوا اللوازم من علوه بناء على لوازم علو المخلوقات. يعني قالوا يلزم علو المخلوقات التحيز. يلزم ان تكون - 00:23:58
جسم المركبة من اعضاء يفتقد بعضها الى بعض. فقالوا بهذا اللازم في حق الله. فتلك اللوازم لا تنشأ الا في حاجة واحدة. هي ان قلنا ان علو الله مسل علو المخلوقات. ولكننا لم نقل ذلك. وانما قلنا ان الله عالم بذاته. ولا نعرف - 00:24:18
حقيقة علوي لان العلم بالصفة فرض العلم بالذات. وانت لا تعلم الذات فليمكن ان تعرف الصفة. فاذا كنا لا نعرف حقيقة العلو فانه ان نحدد اللوازم التي تترتب على علوه. كما قلنا قبل ذلك في صفة النزول ماذا؟ قلنا يقولون - 00:24:38
من النزول اذا نزل ان تكون السماء فوقه مثلا. قلنا هذا لا يلزم لان هذا التشبيه لنزول الخلق بالمخلوق. نحدد اللوازم التي تترتب على علوه فلا يصح عقلا وشرعا ان نضيف - 00:24:58
الى علو اللوازم التي تترتب على علو المخلوقات. فكل الحجج التي ذكروها تسقط حينئذ. فهذا جواب عام. الوجه الاول هذا جواب عام. وهو انك حولكم هذا مبني على التشبيه. شبهتم فعطلتم صفة العلوم. فقولوا الحجج التي ذكروها تسقط حينئذ. لانها مبنية على نسبة لوازم علو المخلوقات - 00:25:08
على نسبة الاوازم علو المخلوقات الى علو الله وهذا غير صحيح. الوجه الثاني في الجواب ان تلك الاحتجاجات مبنية على مقدمات باطلة وذلك انها ترجع الى انهم تصوروا ان معنى العلو الذاتي ان الله تعالى حل في جزء من العالم يسمى مكانا - 00:25:28
يسمى جهة العلو. فاذا كان الله تعالى بناء على تصورهم حالا او كائنا في جسم من العالم المخلوق يسمى جهة العالم او يسمى مهما كان العلو فان ذلك يقتضي تلك اللوازم الموجودة التي ذكروها. ولكننا لا نقول بذلك ولا يوجد مسلم عاقل نقول بذلك. وانما نقول ان العلو - 00:25:48
لله عز وجل ليس في جهة مخلوقة تسمى جهة العلو. لانه ما شيء الان ليس شيء في الوجود الا الخالق والمخلوق. فكل ما عدا المخلوق هو ماذا؟ خالق. فالخالق ليس في مكان المخلوق حتى يقال ان الخالق في جهة مخلوقة - 00:26:08
ليس في جهة مخلوقة تسمى جهة العلو. وليست في جزء من العالم مخلوق يسمى مكان العلو. فنحن لا نقول بذلك ابدا كما وضحناه

فيما مضى كل الادلة التي ذكروها قائمة اذا على مقدمة باطلة. فلما سلموا هذه المقدمة الباطلة بنوا تلك الادلة عليه. فاذا - 00:26:28
ثبت بطلان هذه المقدمة بطل ما قام عليها من الادلة. وجه اخر انه في احتجاجهم ذلك وقعوا في التناقض وقعوا في التناقض وذلك ان جميع الادلة التي اعتمدوا عليها قائمة على التسليم - 00:26:48
لانه ينظر في صفات الله بناء على مقتضيات الضرورة العقلية. ولهذا تراهم يذكرون القسمة العقلية الحاصرة. فيقولون ان الله عز وجل اذا كان خارج العالم لا يخلو اما ان يكون مماثل للعالم او غير مماثل للعالم. ونحو ذلك من التقسيمات الضرورية العقلية التي يذكرها - 00:27:08
يذكرونه. ومع ذلك فانهم في اثناء اعتراضهم على مذهب اهل السنة والجماعة. ذكروا ان الضرورات العقلية لا تنطبق على بوجود الهي. ولهذا قالوا القسمة الثلاثية التي ذكرتموها لا تنطبقوا على وجود الله. لان وجود الله - 00:27:28
غير قابل للتصاف بهذه الصفات وهذا تناقض بين. لانهم يقولون بماذا؟ بالعدم والملكة. يقولون وجود الله غير متصل بهذه الصفات. وسبق المرة الماضية انما الكلام ده عن الدليل العقلي الرد على هذا. ايضا من من ادلتهم الاعتماد في نفي علو الله على حجة كروية - 00:27:48
الارض ثمة حجة اخرى مشهورة هي حجة كروية الارض وحاصلها انه اذا كانت الارض كروية الشكل وهي تدور وقلنا ان الله عز وجل فوق الارض بذاته. فان هذا يعني انه في الجهة الاخرى من الارض فلا يكون فوقه. وانما يكون تحت فنحن الان - 00:28:08
فوق الارض ومن في الجهة المقابلة لنا يعدون تحت الارض. فيلزم اذا قلنا ان الله عالم بذاته بالنسبة فانه بالنسبة لمن في الجهة الاخرى ليس عاليا بل تحت. ما معنى هذا؟ يعني الارض كرة هكذا. تعالى الله عن هذا يعني لو قلنا ان هو فوق هكذا - 00:28:28
نعم الناس الذين تحت هكذا. نعم. الله عز وجل تحته. لان رأسهم تحت ورجل من فوق. طبعا شيخ الاسلام عندما اجاب عن هذا وهذا معروف في الهندسة. يقول ان ان الدائرة ان الدائرة من كان في مركزها فالعلو بالنسبة له ماذا - 00:28:48
كل المحيط. يعني انت لو ارسلت دائرة هكذا؟ نعم. ومركز الدائرة. اين جهة العلو بنبذ مركز الدائرة؟ يعني انت لو رسمت ده ايه رأيها كده؟ ده ايه رأيها كده؟ نعم وهذا المركز. هل نقول ان هذا علو وهذا سفل؟ هذا سفل بالنسبة لمركز - 00:29:08
كل هذا بالنسبة للمركز ماذا؟ علو. كل هذا بالنسبة لمركز علو. لا يصح ان تقول ان هذا علو هذا سفلي. نعم هذه الحجة ذكرها الرازي حيث يقول الارض اذا كانت كرة فالجهة التي هي فوق بالنسبة الى سكان المشرق هي تحت بالنسبة لسكان اهل المغرب. وعلى العكس - 00:29:28
اختص الباري بجهة من الجهات لكان تعالى في جهة التحت. بالنسبة لبعض الناس وذلك باطل بالاتفاق بيننا فثبت انه يمتنع كونه مختصا بالجهة وهذي الحجة من اغرب الحجج واضعفها واكثرها تهافتا. وقد ناقشها شيخ الاسلام في عدد من الاوجه. الوجه الاول هذه الحجة - 00:29:48
على تصور خاطئ. حاصلوا ان معنى علو الله ان الله تعالى حال في جزء من العالم. يسمى جهة العلو. وان هذا الجزء يمكن ان يكون بعض العالم فوقه وهذا تصور غير صحيح للبدء. نعم مفهوم؟ قالوا ان جهة العلوم مخلوقة. والله عز وجل في هذه الجهة - 00:30:08
زمن يكون اسفل العالم اعلى منه. ان هذه الحجة منتقبة بما هو معلوم بالضرورة للعقلاء. فان السماء التي فوقنا ليست خالقا. وانما ده جزء من المخلوقات فوق الارض. دائما في كل الاحوال وفي كل الاوقات. وفي كل الجهات. وكذلك العرش والكرسي. فلو قال انسان لا يصح ان - 00:30:28
تقول السماء فوق الارض لان الارض كروية. فاذا كانت السماء الان فوقنا فهي بالنسبة لمن في الجهة الاخرى ليست فوقه سيحكم عليه العقلاء بانه مخالف فالسماء فوق البشر كلهم سواء كانت التي في الجهة العليا او في الجهة السفلى. فالسماء فوق الارض من كل الجهات. مع ان السماء كروية ايضا. فنحن الان - 00:30:48
وفوقنا والناس الذين في الجهة الاخرى من الارض السماء فوقهم. فاذا كان هذا متصورا في مخلوق من المخلوقات فكيف بالله عز وجل فهو فوق العالم كله في كل حال. الاعتماد على هذه الحجة في انكار علو الله فيه غفلة عن عظمة الله الذاتية. فالله عز وجل لا

يمكن ان تقارن - 00:31:08
عظمته الذاتية بالمخلوقات ابدا. فاذا كان العرش الذي هو اعظم من السماوات والارض. وهي ضئيلة جدا بالنسبة مساحته هذا العرش لا يساوي في كف الله شيئا. فكيف يمكن ان يقال الله عز وجل يكون تحت بالنسبة للجهة الاخرى من الارض - 00:31:28
كروية الارض بالنسبة لعظبة الله لا تساوي شيئا. بل كروية الارض لا تساوي شيئا مع بعض المجرات. تعرفون المجرة ولا تساوي شيئا مع الكرسي ولا تساوي شيئا مع العرش والعرش والكرسي لا يساويان شيئا مع عظمة الله تعالى. فكيف يمكن لعقل ان يتصور تلك الحجة - 00:31:48
ويقيم عليها انكار صفة ثبتت لله بالادلة القاطعة. نحن نحن في مجرد اسمه ضرب الدبان فيها كواكب كثيرة فيها المشترى والزهرة. عرفتم المجرات؟ اللواء. ها انهم يقولون ان الكون يتكون من مليارات المجرات. والارض لا تساوي شيئا بالنسبة للكون يعني. انتهى كذا من ذكر صفة العلو. وادلة - 00:32:08
والاعتراضات علي ساتكلم عن صفة اخرى المهمة ايضا. وصفة المعية بعد ذلك صفة الكلام. ذكر المؤلف فيها سبع ايات صفة المعية. حيث يقول وقوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يرجو في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومعكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير - 00:32:38
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا وثالثهم واذن من ذلك والاكثر الا ومعه. اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء عليم. لا تحزن - 00:32:58
ان الله معنا. قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى. ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. واصبروا ان الله مع الصابرين. كم من فئة قبيلة غلبت فئة كثيرة - 00:33:08
بسم الله والله مع الصابرين وذكر فيها حديثا واحدة. افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. افرد المؤلف في الواسطية فصلا خاصا بصفة المعية. ونحن كل ما يتعلق بهذه الصفة. في هذا الموضوع حتى لا يتفرق الكلام فيها. عقيدة اهل السنة والجماعة في صفة المعي يعتقد اهل - 00:33:18
والجماعة ان الله مع عباده معية حقيقية. لماذا قالوا الحقيقة؟ ليردوا على الذين قالوا انها معية مجازين. لان المعيار الحقيقي من معانيها من معانيها ها؟ النصر والحفظ ليس هذا المعنى هذا المعنى ليس مجازيا كما يدعي الاشعيرة مثلا وسيذكر هذا وهي بمعنى العلم - 00:33:38
والاحاطة بمعنى التأييد والنصرة. ويعتقدون انه لا منافاة بين المعية الحقيقية وبين العلو الذاتي الحقيقي. فالله عز وجل فوق خلقه بذاته حقيقة وهو معهم حقيقة اما بعلمي او بتأييدي ونصري. يعني الاول معية عامة والثاني معية خاصة - 00:33:58
قسم اهل السنة والجماعة المعية الى قسمين. المعية العامة. وبمعنى العلمي والاحاطة كما في قوله تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش. يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرض فيها ومعكم - 00:34:18
اينما كنتم والله بما تعملون بصير. فالمعية في هذه الاية معية عامة بمعنى العلم والاحاطة. وكما في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابع ولا خمسة الا هو سادسهم. ولادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله - 00:34:38
وبكل شيء عليم. فاخر اية يدل انها معية ماذا؟ علم. لو قال ان الله بكل شيء عليم. وهذه المعية معية عامة بمعنى العلم وكما في الحديث افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. اي تدرك ان الله معك بعلمه فهي معية عامة. اما النوع الثاني والمعنية الخاصة واما - 00:34:58
معنى النصرة والتأييد والحفظ وقد جاء ذكرها في القرآن كثيرا. بل هي اغلب في اطلاق القرآن ومن ذلك قول الله تعالى ومن ذلك قول الله تعالى. لا تحزن ان الله معنا انني معكم اسمع وارى ان الله مع الذين اتقوا. ان الله مع المتقين. ان الله مع الصابرين وغير ذلك

من الايات - 00:35:18
ذكر الشيخ عبدالرحمن السعدي قاعدة في التفريق بين المعية العامة والمعية الخاصة فقال اذا اردت ان تعرف هل المراد؟ هل المراد المعية العامة او الخاصة فانظر الى سياق الايات. فان كان المقام مقام تخويف ومحاسبة للعباد على اعمالهم وحثهم على المراقبة. فان - 00:35:38
معية معية عامة مثل قول ما يكون من نجوى. ثلاثة وغير ذلك. وان كان المقام مقام لطف وعناية من الله بانبيائه واصفيائي وقد رتبت المعية على الاتصاف بالاوصاف الحميدة فان يعني ان الله مع الذين اتقوا هذا وصف حميد. ان الله مع - 00:35:58
صابرين هذا وصف حميد محمود يعني. رتبت المعية على الاتصاف بالاوصاف الحميدة. فان المعية معية خاصة وهو اغلب اطلاقاتها في القرآن. اغلب اطلاقات اطلاقات الخاصة مثل قوله تعالى ان الله مع المتقين ان الله مع الصابرين. هل يصح ان يطلق على ان نطلق على المعية العامة لانها معية - 00:36:18
ذاتية. هذا قاله بعض اهل العلم منهم من؟ الشيخ ابن عثيمين. والجواب المستقيم على السؤال يقوم على ضبط بالمعية الذاتية. فهذا التركيب المعية الذاتية يحتمل معنيين. المعنى الاول انها صفة ملازمة للذات. لكن - 00:36:38
تنفك عنها ابدا مثل صفة الحياة وصفة العلم وصفة اليد والقدم والوجه. والمعية العامة لا تنفك عن الله. بمعنى العلم والاحاطة. بناء على هذا المعنى يصح ان تسمى المعية العامة معية ذاتية. المعنى الثاني ان تكون بمعنى الملاصقة والمخالطة. ما هي ذاتية فيها ملاصقة ومخالطة كما يقال الملك - 00:36:58
ومع جنوده اذا كان معهم بين الصفوف. وبناء على هذا المعنى لا يصح اطلاق المعية الذاتية على معية الله. لانه يقتضي ان الله مخالط لمخلوقاته بذاته ودم ناقد لعلوه ويقتضي الحلول والاتحاد. لما قال الشيخ ابن عثيمين معية ذاتية كما ذكر هذا كتاب القواعد المثلى. واتهم بانه يقول ان الله مع عباده في كل مكان وهذا القول - 00:37:18
لم يقل بي ابدا. قال اترك هذا القول معي ذاتية حتى لا يوهم ماذا؟ حتى لا يوهم معنى باطل يعني. بناء على هذا التفصيل فاذا وجدنا عالما من علماء اهل السنة - 00:37:38
يقول المعية العامة لله معية ذاتية. فانه لا يصح ان نحكم على قوله بالخطأ. كما فعله مع الشيخ ابن عثيمين مثلا. ولا ان نتهمه بانه يقال مذهب وحدة الوجود او الحلولية. وانما الواجب ان نحمل تركيبه على المعنى الصحيح. ومعنى قريب في اللغة وفي العقل وفي البيان - 00:37:48
كما تقول القمر معي وانت على الارض والقمر في السما والقمر معك ما هي ذاتية قمر بذاته معك. هل المعية الالهية من الصفات الذاتية من الصفات الفعلية صفة المعية تنقسم الى اثنين. بعضها ذاتي وبعضها خيالي. فالمعية العامة صفة ذاتية اي انها ملازمة للذات - 00:38:08
الهية لا تنفك عنها والمعية الخاصة صفة فعلية يفعلها الله لبعض مخلوقاته وليس لكل مخلوقاته هي متعلقة بالمشيئة والارادة. الاصل الذي يقوم عليه مذهب اهل السنة في صفة المعية. تبين او بين ابن تيمية الاصل الذي يقوم عليه مذهبه اهل السنة - 00:38:28
والجماعة في صفة المعية في الوسطية فقال وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان بالله الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن صلى الله عليه وسلم واجمع عليه سلف الامة من ان الله سبحانه فوق سماواته على عرشه علي على خلقه هو سبحانه ومعهم اينما كانوا يعلم ما هم عاملون - 00:38:48
كما جاء بذلك في قوله تعالى الاية وليس معنى قوله ومعكم انه مختلط بالخلق. فان هذا لا اللغة لا توجبه اللغة انما ها تجيزه تجيزه التي يجيبه فرق بين اللي توجبه وتجيزه - 00:39:08
المعية التي لا يجب منها المخالطة. انما يجوز ان تكون المعية فيها ماذا؟ فيها مخالطة مثل قولك نحن نجلس معا الان. هذه معي المخالطة لكن هذا لا يجب في لفظ معها في اللغة لو قلت القمر معي هو في السماء فلفظ الماء لا توجبه اللغة. نعم فقوله - 00:39:28
لا توجبه اللغة. نعم. وهو خلاف ما اجمع عليه سلف الامة وخلاف ما فطر الله عليه الخلق. المآية التي التي هي المخالطة يعني. بل

القمر اية من ايات الله من اصغر المخلوقات وموضوع في السماء ومع المسافر غير المسافر اينما كان - 00:39:48
كان المؤلف في هذا الكلام الاصول التي يقوم عليها مذهب اهل السنة والجماعة في صفة المعية وهما اصلان. الاول ان لفظ المعية لا يدل على المخالطة والملاصقة في اصل معناه اللغوي وانما يدل عليه قول المؤلف وليس معنى قولي ومعكم انه مختلط بخلقه فان - 00:40:08
هذا لا توجبه اللغة. وقوله لا توجبه اللغة دقيق جدا. فانه لم يقل لا تدل عليه اللغة. لا اللغة تدل عليه احيانا. انما لا ولا تجعله واجبا. ولم يقل لم ينفرد في اللغة. وانما قال لا توجبه اللغة. اي ان اللغة قد تدل عليه فهو احد معاني او مدلولات كلمة معن - 00:40:28
لكنه ليس هو المدلول الوحيد له. فالمدلول الاصلي لكلمة مع هو مطلق المصاحبة. ثم المصاحبة قد تكون حسية ذاتية وقد تكون غير حسية معنوية. فالقدر المشترك للمعنى الاصلي لكلمة مع هو مطلق المصاحبة. ثم يحدد نوع المصاحبة بحسب السياق - 00:40:48
واضح الكلام. فيمكن ان تقول الرجل مع اهله والرجل مع ماله. ونفس الرجل معه والملك والملك مع جنوده. وتقول هذا قول الامام احمد مع الشافعي. اجمعية معنوية. وتقول الله مع خلقه ما هي معنوية - 00:41:08
كل وادي التراكيب تعرف معانيها بسياقها. والقدر المشترك بينها ماذا؟ مطلق المصاحبة. اما مصاحبة هذه حسية المعنوية هذا لا يعرف من السياق. نعم. من ذلك قوله تعالى ومن ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. فليس المراد ان يكون المؤمن - 00:41:28
مخالطا للصادقين ان يذهب الى مكان فيه الصادقون ويجلس معهم يعني. انما المعنى ماذا؟ واذا لم يخالطهم ليكونوا مستجيبا لامر الله تعالى انما المراد مطلق المصاحبة. في الحال والصفات وذلك بالتزام صفات الصادقين. يا مريم قنوطي لربك واسجدي واركعي معه - 00:41:48
مثلا نعم والفائدة المنهجية ومن ذلك ومن ذلك اه والفائدة المنهجية لهذا التقرير انه لا يصح ان نقول الاصل في لفظ مع انه يدل على الملاصقة لان الملاصقة جزء من معناه - 00:42:08
ليست هي معناه المطلق ولا معناه الاصلي. فنحن لا نقول لفظ ما يدل على الملاصقة والمخالطة. في صرف عن ظاهره في حق الله تعالى. وانما نقول لفظ يدل في اصله على مطلق المصاحبة فيحمل في ظاهره على ما يليق بالله تعالى. يعني لا نقول ان لفظ معه حقيقة في المخالطة ونحن صرفناه الى المجاز بالقليلة. لأ - 00:42:28
هو اصلا ليس حقيقة في المخالطة. المخالطة جزء من معنوي الحقيقة. حقيقته ماذا؟ المصاحبة المطلقة. مطلق المصاحبة. فاهل السنة والجماعة لا يقولون لفظ يدل على الملاصقة في اصل معناه. في صرف الى معنى اخر وانما يقولون ان لفظ معه اصله مطلق المصاحبة. فلا نحتاج الى الصرف عن الظاهر - 00:42:48
وهذا معنى ذكره ابن تيمية حيث يقول اعلم ان من الناس من سلك هذا المسلك. يعني مسلك صرف الصرف عن الظاهر او البيان بالنصوص الاخرى. في نفس المعية وهذا هؤلاء بعض اهل - 00:43:08
سنة. ويقول انه محمول على ما دل عليه السياق. وان كان خلاف وان كان خلاف ظاهر الاطلاق. لان عنده ظاهر الاطلاق ماذا المصاحبة الحسية. او يقول محمول على خلاف الظاهر لدلالة الايات ان الله فوق العرش. ويجعل بعض القرآن يفسر بعضه. وهذا ليس بصحيح - 00:43:18
ليس بصحيح. لكن نحن بينا انه ليس في ظاهر المعية ما يوجب ذلك. لاننا وجدنا جميع استعمالات معه في القرآن والسنة لا توجب اتصالا ولا اختلاط فلم يكن بنا حاجة الى ان نجعل ظاهره الملاصقة ثم نصرفه بالقرينة. مفهوم الكلام - 00:43:38
الاصل الثاني شهادة القرآن يفسر بعضه انه لا يستحق لا يصح لان الذي يقول هذا يقول ليس لي الا معنى واحد حقيقي. والمخالطة. فيقول المعية معناها الواحد الوحيد هو المخالطة. ولكننا صرفنا هذا الله - 00:43:58
الى المجاز ومعية العلم بنصوص اخرى. وايه نصوص العلو؟ فهمت؟ لكن المذهب الذي نقوله الان ماذا؟ مذهب شيخ الاسلام. يقول ان لفظ المعية نفسه لا يوجد المخالفة. بل يدل على مطلق المصاحبة. هذه المصاحبة قد تكون حسية. وقد تكون غير حسية. مفهوم هذا

لكم جميعا؟ الاصل الثاني ثبوت العلو - 00:44:18
لله تعالى. فبمجموع الاصلين تقرر عقيدة تقرر عقيدة اهل السنة كما شرحناها سابقا. يعني اذا اثبتنا العلو لله معنى ذلك ان العين ليست انما هي معية غير حسية. مما يدل على ذلك من كلام السلف ما جاء عن المروزي انه قال قلت لابي عبدالله احمد بن حنبل ان رجل قال اقول كما قال الله تعالى ما يكون من نجوى - 00:44:38
ثلاثة الا ورابعهم اقول هذا ولا اجاوزه الى غيري. فقال ابو عبدالله هذا كلام الجهمية. قلت فكيف تقول؟ قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا خمسة الا وسادسهم. علمه في كل مكان وعلمه معه. ثم قال الامام احمد اول الاية يدل على انه علمه. طيب ما معنى كلام؟ لماذا قال احمد - 00:44:58
ان الذي يقول هذا جاهل. وماذا قال اصلا هذا الرجل؟ ان رجل قال ان رجلا قال اقول كما قال الله تعالى ولا اجاوزه الى غيري لماذا يقصد يعني؟ ماذا يقصد؟ رواه البخاري. ماذا؟ لا. نعم؟ نمته. يريد ان - 00:45:18
يقول ان المعية حسيا فقلت مخالط صح؟ يريد ان يقول المعية حسية. ها؟ انه في كل مكان. انه في كل مكان. وقول الجميع ماذا؟ ان الله ما له كل مكان فقال احمد فكيف قال ابو عبدالله ده كلام الجهمية؟ قلت كيف تقول؟ كيف نقول؟ قال ما يكون من نجوى ثلاثة الا ورابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم - 00:45:38
علمه في كل مكان وعلمه معه. ثم قال الامام احمد اول الاية يدل على انه علمه. لماذا؟ اول الاتي واخره ايضا لان اول اية يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم. يعني مع هو رابعهم بماذا؟ بعلمه باطلاع عليهم - 00:45:58
واخر اية يدل على هذا. لانه قال ماذا؟ ان الله بكل شيء عليم. ذكر العلم في اخر الاية. طيب وايضا الاية التي التي قبلها تثبت الاصل الثاني اللي هو الاصل الثاني العلو ثم استوى على العرش الاية التي قبل هذه الاية مباشرة في ذكر الاستواء. فالامام احمد اعتمد على تركيب - 00:46:18
في تحديد معنى المعية فهو لم يؤول معناها ولم يصرفه عن ظاهره وانما فسره بناء على السياق. هو السياق ذكر العلم فإمة السلف لم ينطلقوا من ان ظاهر النصوص المعية يدل على المخالطة الذاتية فذهبوا الى التأويل والصرف - 00:46:38
عن الظاهر وانما انطلقوا من ان اصل المعية لا يقتضي المخالطة اصلا. وانما يدل على مطلق المصاحبة. ثم اعتمدوا على سياقات النصوص في تحديد نوع والمعية فلم يقع منهم تأويل. ولو قلنا ان هذا التأويل هو تأويل بقليل. سنسلم ان المانية تقتضي المصاحبة. وهذا التسليم ليس بصحيح. فادي المصاحبة الحسية يعني - 00:46:58
قل ما المانع ان تقتضي المصاحبة الحسية دلوقتي؟ قرائن كثيرة جدا تدل على ان المقصود بها ماذا؟ معية العلم ليست المعية الحسية. طيب موقف المتكلمين من صفة المعية انحرف طوائف كثيرة في صفة المعية واظهارها طائفتان. ساتكلم الان على اه موقف المتكلمين في هذه الصفة. اه اظهرت - 00:47:18
طائفتان الطائفة الاولى بعض الجهمية حيث قالوا ان الله مع الخلق بذاته وبذاته في كل مكان فجمعوا بين انكار العلو الذاتي وبين القول واستدلوا على هذا القول بعدد من النصوص منها الدليل الاول نصوص المعية اعتمادا على ظاهرها وتوهموا ان المعيشة تقتضي المخالطة والملاصقة - 00:47:38
وادي الاستدلال الغلط لانه قائم على اساس خاطئ وهو ان المعية في اللغة تقتضي الملاصقة. وهي ليست كذلك انما تقتضي مطلق المصاحبة. فاخذوا بالمتشائم وتركوا المحكم الذي يدل على العلو. ثم ان فهمه هذا مخالف لاجماع ائمة السلف الذين فسروا نصوص المعية بالعلم او بالتأييد والمصاحبة - 00:47:58
المصاحبة المعنوية التي تحسه يعني. الدليل الثاني وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله. وجه الدلالة عندهم ان هذه لا تدل على ان الله بذاته في السماء وفي الارض بذاته. ولكن هذا فهم لهذا النوع من الايات غير صحيح. لان السياق يدل على ان المقصود ان الله معبود. اله يعني ما له. ما لوم معبود - 00:48:18
السماء معبود في الارض. وفهمها ائمة السلف على انه المعبود في السماء والمعبود في الارض. فالله حين ذكر هذه الايات لم يكن

يخاطب اقواما ينكرون علوه او ينكرون وجوده في الارض. وانما كان يخاطب اقواما يخالفون في عبوديته وافراده بالعبادة - 00:48:38

السياق انما جاء في سياق عبودية الله. وليس في اثبات صفة المعية او العلو ونحوه. الطائفة الثانية الذين قالوا ان الله لا داخل العالم اه مداخل الاشاعرة ولا خارجة وهم جمهور الاشاعرة والماتولية وغيرهم وادعوا ان النصوص المعية هذه محمولة على معنى التأييد والنصرة والتقويم. هؤلاء وافقوا اهل السنة - 00:48:58

في فهم المعية. ولكنهم يختلفون عن اهل السنة والجماعة في امرين مهمين. الاول في المنطلق الذي انطلقوا منه في فهم هذه الايات. يعني الاصل الذي جعلهم يقولون ان المعية معية مصاحبة. ليس انهم ينزهون الله عن قول الجهمية الحلولية. وانما لانهم ينفون العلو. نعم. فهم انطلقوا - 00:49:18

على امكان لصفة العلو. وبناء على قول بان الله لا داخل العالم ولا خارجه. فاضطروا الى ان يقولوا بهذا القول. والامر الثاني انهم جعلوا هذا الفهم صرفا عن وليس تحقيقا للظالم. اما نحن قلنا ماذا؟ انه ليس صرفا عن انما هو تحقيق للظاهر. وامة اهل السنة والجماعة يجعلون فهمهم تحقيقا للظاهر - 00:49:38

يعني اثباتا لظاهر المعين. نعم؟ وليس صرفا عنه. فالمؤولة ينطلقون من ان النصوص المعية تقتضي في ظاهرها اثبات المخالطة والمناصفة الذاتية فقالوا نصرفه عن ظاهرنا الى ماذا؟ الى معنى التأييد والنصرة او الى معنى العلم - 00:49:58

واما اهل السنة والجماعة فقالوا نصوص المعية تدل على معنى العلم ومعنى النصرة والتأييد. ولكن ليس لان ظاهرها يدل على المخالطة. وانما ده في اصل وضعها تدل على هذا المعنى. فهي بالظاهر تدل على النصرة والتأييد والعلم. وهذا ليس صرفا للظاهر بالقليلة. بعد ذلك تتكلم - 00:50:18

الكلام نرجوها للمرة القادمة الكلام فيها يقول. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب واتوب اليك - 00:50:38